المبادرة الخليجية إلى اين..؟!

< كنت مستضافاً في فضائية «سبأ» مساء التوقيع على اتفاق المبادرة الخليجية، وحينما طرحت بأنه لا يفترض الإفاضة في مدح الرئيس أو يصبح هذا المدح محورية أو قضية انفعلت المذيعة بعفوية وتلقائية أتفهمها.

وكنت مستضافاً بعد تشكيل حكومة الوفاق لمرتين عبر ذات الفضائية واحدة عبر الهاتف وأخرى بالمشاركة فيما آخرون شاركوا عبر الهاتف.

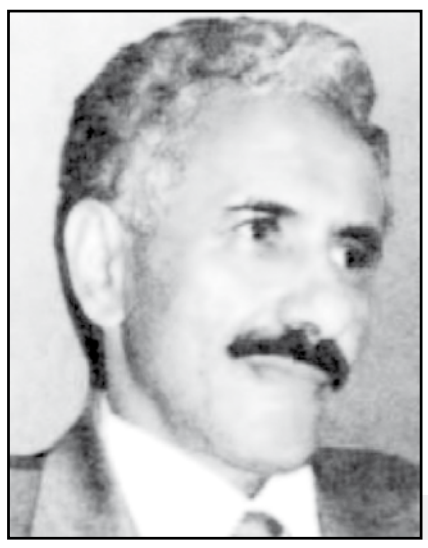

مطهر الأشموري

لقد تغيرت الأجـواء وأصبحت بأعلى سقف قدراتي معنياً بالدفاع عن الواقع والواقعية، فيما لم يعد مثلي أو المذيع يستطيع الترافع والدفاع عن الرئيس إلا في إطار هذه الواقعية والواقع وما يربط أو يرتبط كقضايا ومتغيرات أو قراءات واحتمالات.

من حق وزير في حكومة شراكة ووفاق الطرح بأن حق الاعتصامات والمظاهرات السلمية مكفول في الدستور، ولكنه ليس من حقه التوجيه باستمرار اصطفاف ما سميت ثورة سلمية في الميادين والساحات لأن الأولوية أن تلزم كل الأطراف السياسية الموقعة على المبادرة أنصارها الانتقال إلى الموقف السياسي الجديد لهذه الأطراف أو لهذه الأحزاب، والوزير في حكومة الوفاق لايرفض فقط تنفيذ خطوة ملزم بها كل طرف وقع الاتفاق، بل يمارس التوجيه بالاستمرار من خلال التلفزيون أو الفضائية الحكومية.

هذا التثوير والثورة التي يدعو وزير لاستمرارها إنما يريدها ضد شريكه في الوفاق ويراد مركزتها ضد الرئيس علي عبدالله صالح وبعد توقيعه على الاتفاق والآلية المزمنة.

علي عبدالله صالح كرئيس لم يعد ذلك الذي ينصف بالطريقة أو الكيفية التي تصورته مذيعة مساء التوقيع على الاتفاق وإنما بات خلال أسبوع الطرف الأضعف حتى في هذه الفضائية.

هو ليس الطرف الأضعف من ضعف قوة وقدرات أو مشروعية وشعبية ولكن من انعدام الواقعية لدى أطراف المشترك في أثقالها حين تتموضع بين شعارات الديمقراطية والثورية وبين فكرها وتفكيرها وثقافاتها الشمولية.

إذا طرف سياسي في المشترك كما يعرف أبناء اليمن في الكثير من المناطق قام بحشد وتجييش أنصاره ومليشياته خلال الأزمة للقتال في أرحب وأبين وتعز وغيرها فالمشروعية أو الوطنية هي أقوى في إلزام أتباعه أن يسيروا في الموقف السياسي الذي سار فيه وغير ذلك هو عدم التزام بتنفيذ الاتفاق والمبادرة.

منذ دخول التلفزة حتى الفضائيات حياتنا العربية فإني أتحدى وجود حالة كما اليمن حيث لكل من يريد نسف الحاكم نسفاً وبلا موضوعية ولا إنصاف وفي فضائيات خارجية ومحلية تطور إلى الفضائيات الحكومية ولا يحدث له أو معه شيء وهو يعيش في اليمن وفي الواقع اليمني.

خلال تصعيد الأزمة في الفترة الانتقالية بعد الوحدة وبين شريكي الوحدة كنا في الوسط الصحفي نتندر بأن أقصر طرق النجاح للصحفي المبتدئ أن يتعلم بكتابات «ندف» الرئيس.

فحيث مثل هذا مجرّم في كل البلدان العربية وفي اليمن حتى مجيئ الرئيس صالح فكل محرم مرغوب وكل ممنوع يشد وينشد الناس إليه سواءً في إثارته أو ثوريته.

فالشرعية الثورية استعملتها الأنظمة الثورية لقمع ومنع مس الحزب أو الحاكم الثوري وكانت مجرد شبهة أو اشتباه أو بقراءة ما في الصدور تنفي أو يصفي من يقرأ هذا.

حين تصبح هذه الأطراف في وضع تجربة ديمقراطية وفي اصطفاف وتكتل معارضة فهي تسقط تجاربها في التطرف العكسي والمضاد، وبالتالي فهي انتقلت من شمولية تتموضع كنظام حتى وهي شريكة كالأخوان «الإصلاح» إلى شمولية من وضع معارضة وبالتالي فهي كشمولية غالبة في ثقافتها وسلوكها بوعي أو بدونه ومع الحاجة لادعاء الديمقراطية ورفع شعاراتها لاتريد سوى فوضى ودمار واقتتال ودماء.

هي وافقت على المبادرة الخليجية مجاراة لموقف اقليمي ودولي فيما ليست مع المبادرة صادقة ولا بالحل السياسي مؤمنة، ولذلك تريد أن تظل كل الخيارات مفتوحة أمامها لممارسة انقلاب إذا واتت الفرصة في فترة الشهور الثلاثة أو العامين.

إذا وزير يطالب باستمرار التثوير والثورة فمثل «الحميري» خطيب جمعة ١٨ مارس يفكك القول ويوضح المرامي حين يتحدث من طرف «الثورة» حول نظرته لحكومة الوفاق بالقول: «لدينا نصف صديق في هذه الحكومة» وذلك يعني أن النصف الآخر عدو، والإخواني خالد الآنسي لم يخرج عما طالبت به هذه الأطراف سابقاً حين طرح أن الحل هو أن يوجه نائب الرئيس بالقبض على الرئيس ومحاكمته.. الخ.

هل أمريكا في حاجة للاخوان باليمن لمواجهة إيران؟

حين انتخاب نقابة الصحفيين عام ١٩٩٩م في ظل خلاف ومواقف صراعية حزبية انعكست على الانتخابات ونتائجها اضطررت وكنت الأمين العام المنتخب للكتابة عن هذه القضية في يوميات «الثورة».

أذكر حينها أن الأستاذ عبدالباري طاهر وهو استثنائي كنقابي ونقيب للصحفيين قبل وبعد الوحدة- أذكر أنه- رد عليّ وشرفني بأن يرد عليّ مثله.

ما لم ولن أنساه في رده، مثلاً، قوله كما أتذكر «على الأخ مطهر أن يعرف أن يوميات الثورة تأخذ المرتبة الثانية في الأهمية بعد كلمة «الثورة».

مع الأسف فأستاذي الذي أظل أعزه وأعتز به مهما تقاطعنا سياسياً أو تباعدت مواقف كل منا سياسياً لم يراع مثل هذه المعايير والاعتبارات لاتجاه الوضع الاعتباري لرئيس الجمهورية ولا الوضع المعياري لأطراف سياسية وصلت إلى اتفاق ووقعت عليه وجاء من خلاله حكومة وفاق.

لا يعنيني إن حدثت أزمة داخل الوفاق، أن يقال أني بين من أسهموا في الشقاق والوصول إلى مثل تلك الأزمة، لأن ذلك معتاد كإدانات بلا أساس ولا قياس وأحكام بلا حيثيات أو وقائع في أوضاع من الصراعات والتأزيم، والذي يعنيني هو الرقابة الذاتية في ضميري وانتمائي الوطني وفي وعيي وانتمائي للواقع بتجنب السير أو الانـدفاع لمثل هذا المحذور واقعياً ووطنياً.

د. ياسين سعيد نعمان أمين عام الاشتراكي طرح في بداية الأزمة وعبر «الجزيرة» بأننا لو حاورنا الرئيس علي عبدالله صالح فسنحاوره على أساس قاعدة «الرحيل» وكان الأفضل للمشترك الحوار المبكر على أساس هذه القاعدة.

ذاته د. ياسين طرح بعد توقيع المبادرة بأنه حتى لو لم نسر في خط المبادرة واستمررنا لأي مدى زمني فالوضع والمشكلة في اليمن يستحيل حلها إلا عبر الحل السياسي.

إذاً فالمفترض السير في حكومة الوفاق على أساس هذا الوعي والواقعية وغير ذلك لن يكون أكثر من مزيد التأزيم وذلك لن يكون في كل احتمالاته لصالح المشترك.

أثقال «الأخوان» الواهمة التي توزعت بين أدوار الأثقال القبلية والمالية والعقائدية الأيديولوجية وبين التموضع في واجهة منظمات أهلية وواجهة ما تسمى ثورة تعيش وهم الحاجة الأمريكية لها في وضع الصراع مع إيران بمستوى حاجية الجهاد في افغانستان وكأن هذا الوهم بات أرضيتها وأرضية تماسكها في تدافع مجموم في مسلك تصعيد الأزمات داخلياً وسلوك التطبيع والحمل الوديع مع الخارج.

فالمشترك إما أن يستطيع ترويض هذه الأثقال إلى أرضية موقفه السياسي بالتزاماته وإما أن تشده هذه الأثقال إلى وهمها بوهن أرضيته وذلك ما بدأ ويبدأ في التبلور من خلال الخطاب الإعلامي السياسي ثم في الخطوات اللاحقة لتنفيذ المبادرة الخليجية والقرار الدولي.

خطاب التطرف السياسي الإعلامي لا يُطمئن

حكومة الوفاق والفرص السانحة

< وافق مجلس النواب الاسبوع الماضي على منح الثقة لبرنامج الحكومة وانه قد سال الكثير من الحبر منذ ان تشكلت حكومة الوفاق الوطني برئاسة الاستاذ محمد سالم باسندوة، والمواضيع على كثرها والتي نُشرت في العديد من الصحف والمواقع الالكترونية ودبّجها اصحابها بمئات النصائح لوزراء حكومة الوفاق وبضرورة ان يعملوا بروح الفريق الواحد.. وفي موضوعنا هذا لن نكرر ما كتبه الزملاء وسنحاول جاهدين أن نتحدث لحكومة الوفاق الوطني من منطلق آخر نجده مهماً وضرورياً وملحاً.

ففي البدء لابد أن نتذكر أن الازمة التي مرت بها البلاد طيلة الأحد عشر شهراً الماضية وألقت بظلالها ومعاناتها وآلامها وأوجاعها على كل مواطن يمني دونما استثناء كان سببها ومسببها هما طرفا حكومة الوفاق وتحديداً المؤتمر الشعبي العام وأحزاب التحالف الوطني من جهة وأحزاب المشترك من جهة أخرى، فالطرفان الحاكمان اليوم هم طرفا الأزمة بالأمس ولكن بنسب متفاوتة، وعليه فإن الفرصة أمام حكومة الوفاق سانحة اليوم لتقديم اعتذار عملي للشعب يكفّرون به عما تسببوا به من معاناة للوطن ومواطنيه جراء الأزمة السياسية والـتـي توسعت وتشعبت لتشمل كل مناحي الحياة، والفرصة السانحة امام حكومة الوفاق لتقديم اعتذار عملي للشعب من خلال جملة من الواجبات اللازم القيام بها ونوجزها بالتالي:

محمد علي سعد

- أولا: على وزراء حكومة الوفاق ان يتذكروا دائماً أن الأزمة التي نشأت في البلاد وأكلت الاخضر واليابس وعانى منها القاصي والداني كانوا هم من سببها «المؤتمر الشعبي العام واحزاب التحالف من جهة، واحزاب المشترك من جهة أخرى، وتذكّرهم انهم سبب الازمة لابد وان يكون حافزاً وطنياً يسعون من خلاله إلى العمل الجاد بروح الفريق الواحد لإصلاح ما أفسدته سياساتهم.

- ثانياً: على حكومة الوفاق الوطني أن تدرك أن البلاد بأوضاعها الحالية وأزمتها الخانقة لا تحتمل لا مناكفات ولا عناداً ولا وقيعة ولا مزيداً من التخوين وزرع الثغرات أو ممارسة سياسة رمي الكرة في ملعب الآخر لغرض إعجازه أو فشله، فكلهم مسؤولون أمام الشعب واي إخفاقات أو نجاحات ستحسب لهم جميعاً.

- ثالثاً: نرى أن أمام حكومة الوفاق فرصة أخرى سانحة وهي فرصة التنافس الوطني الشريف بين وزراء المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك ليقدموا أفضل ما لديهم خدمة للقضايا والمصالح العليا للوطن ومواطنيه.. عليهم أن يتنافسوا وطنياً وحزبياً وسياسياً من أجل تقديم كل ما يمكن تقديمه لصالح المواطن اليمني الصبور والطيب والمسالم.

أخيراً نكرر بأن الكثير من الحبر قد سال في الحديث عن الحكومة وما لها وما عليها.. وأن الأوان قد آن لبدء العمل الحقيقي وبدء الوحدة الوطنية للوزراء والحزبية والسياسية وتغليب مصلحة الوطن على ما عداها، فالوطن للجميع، والجميع ينتظرون من الحكومة الشيء الكثير.

كلمة المواطن

المواطن لو نجح في أداء واجباته واحترم التزاماته وترك الفوضى وجرّم الاعتداء على ممتلكات الآخرين (خاصة، عامة، ممتلكات حكومية) ليساعد إلى حد كبير في الجهود القائمة من قبل الحكومة الرافضة لسياسة الفيد وتشجيع السرقة تحت حجة البطالة.. الخ.

لو المواطن سأل ولده من أين لك هذا لأراح واستراح لأن جزءاً أساسياً من مشاكل الفوضى القائمة أسبابها تشجيع الآباء لأولادهم الذين يسدون الشوارع وينهبون الممتلكات.. الخ.

الحكومة حتى تنجح لابد من أن يقف المواطن الى جانبها.. لأننا ما سمعنا عن حكومة نجحت وشعبها يعمل بعكس اتجاهها.. والله من وراء القصد..

للتأمل

الفوضى أهم أسباب سقوط الأنظمة والثورات معاً

شعب الإيمان والحكمة

هَذي السعيدةُ يفَنى مَنْ يُعاديَها
ويشربُ الموتَ كأساً مَنْ سيؤُذيَها
هذي السعيدةُ أرضُ الجنتين بها
الشعبُ بالدم والأرواحِ يفديها
والشعبُ أقسم أنْ لا يغدرن بَها
وأن يظل مواليها وحاميها
لأنه للشعبُ ذو بأس وقوُتّه
تاللّه تصَرعُ مَنْ رامَ الأذى فيها
شعبٌ له ينسبُ الإيمان سيدُنا
طه وحِكمتّه والفقهَ جلتْ في أهليها
هذي السعيدة فيها شعبها يقظ
ولن تضللهُ دعوى مُغاليها
هُمو اليمانون يا مَنْ تُستهينُ بهمْ
بيضُ القلوب ومحمودٌ تآخيها
يجسدُ الحبُ فيما بينهمْ فإذا
تلقى عداها فنارٌ في تلظيها
عبر الزمان «اليمانيون» لا أبداً
رؤسهُم ما انحنت إلاّ لبَاريها
فاسيقظوا يا دُعاة الشر وانتبهوا
فأرضُنا هذه قبرٌ لمؤذيها
لن تحكموا الشعب قسراً لا ولن تصلوا
بالاحتيال إلى أعلى كراسيها

لاشك أن- القارئ الكريم- يُوقنُ مثلي تماماً أن اليمن مهدٌ للحضارات ومنبعٌ للثقافات.. وبلدٌ للنعم والطيبات ويكفي سعيدتنا شرفاً أن يذكرها في كتابه العزيز رب السماوات.. فيقول سبحانه وتعالى «بلدةٌ طيبةٌ وربٌ غفورٌ»..

إنها سعيدتنا اليمن خصبةٌ أراضيها ومخضرة روابيها وطيبة أهاليها وآسرةٌ وساحرةٌ كسا اللّه ثوب الجمال كل نواحيها.. إنها اليمن وفي اسمها «الياء» يُمنٌ- و«الميمُ» مجدٌ و«النون» نعَمٌ ونعيمٌ مُقيمٌ خالدٌ كتب اللّه له أن لايزول- إنها سعيدتنا اليمن والتي نالت سعادتها بجدارة حين منح سيد المرسلين وخاتم الرسل والنبين عليه أفضل صلوات اللّه وتسليماته.. منح الإيمان والحكمة والفقه الجنسية اليمنية وهو الذي «لاينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحيٌ يُوحى علمهُ شديدُ القوى» فوضع بذلك وساماً خالداً على صدور اليمانيين واليمانيات وفي كل زمان ومكان، فما أعظمه من وسام وما أعظمه من شعب، استبشر بقدومه النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم يوم أتاه وفده ناصراً ومناصراً ومبايعاً ومُعلناً دخوله في دين اللّه طوعاً ودونما قتال..

لقد تهلل وجه المصطفى صلى اللّه عليه وآله وسلم يوم رأى وفد أهل اليمن وأخذ يكبر في جموع أصحابه رضوان اللّه عليهم أجمعين «اللّه أكبر جاء نصرُ اللّه وجاءكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة وهم أول من بدأكم بالمصافحة.. الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية والفقه يمان»..

وهنا أبصم بالعشر على أن اليمن ما نالت لقب «السعيدة» الخالدة إلا بشعبها العظيم.. الشعبُ الذي ملأ الايمان باللّه قلبه فلم يدع زاوية من زواياه للكفر بأنعم اللّه وقدرته على كل شيء.. الشعب الذي علم فآمن بربه خالقاً ورازقاً ومالكاً للملك يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء فلم يتبع هواه ولا كان أمره فرطا..

وهو الشعب الذي تمتع بحكمة تحول بينه وبين أن يضل أو يشقى أو أن يُعرض عن ربه فيخزى.. وهو الشعب الذي تمتع بالفقه والفطنة وبها يرى الباطل باطلاً وإن ألبسه المضللون والعملاء والمزايدون كل حُلل الجمال والروعة.. ويرى الحق حقاً وإن اجتهد أعداؤهُ في تشويه صورته الجميلة.. فما أعظمه وأسماه من شعب به أفراده متماسكون.. متعاضدون.. متلاحمون.. متكاتفون.. متآزرون.. لا تعرف البغضاء إلى قلوبهم الرقيقة طريقاً.. ولا تعرف الشحناء إلى أفئدتهم «اللينة سبيلاً» ويكفي هذا الشعب فخراً وشرفاً أنه الشعب الذي حقق وحدته.. وأعاد لحُمته.. وأعلن للعالمين فوزه ونصره وعزته.. وأثبت للعالم برمته فطنته وحكمته.. فما أعظمه من شعب أجبر الزمان بدماثة أخلاقه وسمو شمائله ورُقي فضائله بأن يحمده ويشكره.. كما اليمن الذي سعدت بأمومتها لشعبها العريق الأصيل الذي لاينكر معروفها ولايجحد أفضالها- لأجد نفسي أترجمُ شكر السعيدة لشعبها العظيم شعراً يُحيي شعبنا العظيم ولا يوفيه حقه شكراً وعرفاناً:

حياك يا شعب اليمن
شعب الوفاء شعب النضالْ
شعب التحدي للمُحالْ
شعبُ الرجولّة والرجال
من غير شعبك يا يمنْ
حياك يا شعب اليمن
يا شعب صامد ما يهُونْ
يا شعب للذمة تصُونْ
يا شعب ما عمره يكون
غير الأمين المؤتمنْ
حياك يا شعب اليمن
معروف عند العالمين
بأنك إرادة ماتلينْ
يا شعب ناصرت الأمين
وأخذلت عُباد الوثنْ
حياك يا شعب اليمن

حياك يا شعب اليمن.. تراحماً وتكاتفاً ومحبة، ومودة، وتواصلاً وإيماناً وحكمةً وفقهاً ورقة قلوب ولين أفئدة، أشاد بها نبي الرحمة والسلام، عليه من اللّه ومنا أفضل الصلاة والسلام..

القارئ الكريم إن عيون أسطري هذه الآن تقرأ في عينيك الكريمتين دهشة تطلق تساؤلاً تُتمتم به نفسك ويرُسل به قلبك الرقيق ولكأني الآن استلمه وأقرأه يقول:

ما الذي تحكيه أسطر «المعافى» وعن أي إيمان وحكمة وفقه ورقة ولين يتكلم؟! وأين الإيمان من شعب يقتل بعضه بعضاً ويسبُ بعضه بعضاً ويلعنُ بعضه بعضاً؟ وأين الحكمة والفقه اليماني ورقة القلوب ولين الأفئدة من شعب يدمر منجزاته ويشرد أسره ويتيم أطفاله ويريق دماء أبنائه ويقطع صلاته ويقتادُ بلاده إلى شفا حفرة من النار في أعماقها أسوداد يحرق الإخاء ويذيب الوفاء..؟ ولربما- أيها القارئ- ستقتنع بجوابي الذي سيبدد ظلمات حيرتك.. فلتسمح لي «أن أؤكد لك أن إيماننا وحكمتنا وفقهنا اليماني ورقة قلوبنا ولين أفئدتنا.. مازالت تجري في دمائنا وهي التي بها «اليمن غير».. نعم اليمن غير كل البلدان العربية التي اجتاحها إعصار هذه الأزمات.. وكذبني إن أردت أو تأمل كيف رأينا الإيمان والحكمة والفقه والرقة والفقه اليماني تظهرُ بوضوح في أبناء اليمن.. وإذا نظرت إلى قائدنا وولي أمرنا يقدم التنازلات تلو التنازلات والمبادرات تلو المبادرات.. ويحتكم إلى كتاب رب «البريات» ويدعو شعبه إلى نهج الحوار لحل الخلافات.. وحسم النزاعات.. عندها توقن أننا شعب الإيمان والحكمة والفقه اليماني.. وعندما ترى شعباً مع شدة تعبه ونصبه وفقره واقتاره يتداعى من كل المحافظات والمديريات فتزدحم به الميادين والساحات ويهتف في وجوه من لقبوا أنفسهم بالثائرين والثائرات.. لا لتدمير المنجزات.. لا لإزهاق الأرواح الطاهرات لا للعنف والتطرف والإرهـــاب.. لا لزعزعة الأمن والاستقرار.. لا لترويع الآمنين.. لا لقطع الطرقات.

ونعم للتغيير عبر السلم والسلام.. نعم لاختيار حكامنا عبر صناديق الاقتراع لا عبر الاحتيالات ولّي الذراع.. عندها ستوقن أننا شعب الإيمان والحكمة والفقه اليمان..

عندما ترى أيادي الخبث والغل تستهدف قائد الأمة وكبار مسئولي الدولة في يوم من أيام اللّه وفي بقعة مباركة من بقاع اللّه وفي شهر حرام من أشهر اللّه.. فتنحر وتحرق من نزلوا ضيوفاً على اللّه لأداء شعيرة عظيمة من شعائر اللّه..

الشيخ/موسى المعافى

عندما ترى الرئيس القائد حفظه اللّه ومازال مضرجاً بدمائه وموجعاً بآلامه يفيق من غيبوبته وعلى الفور يبرئ شباب الساحات ويوجه نائبه بعدم القيام بأي رد عنيف من قبل قوات الجيش والأمن في المعسكرات ويوجه أولاده والقيادات العسكرية والأمنية بضبط النفس وعدم الضرب على أحد حقناً لدماء اليمنيين واليمنيات.. عندما ترى هذا التصرف الحكيم والتوجيه العظيم الذي لا يصدر إلاّ عن قائد رحيم حليم عظيم حكيم فإنك ستؤمن وتوقن بأننا شعب الإيمان والحكمة والفقه اليمان..

وبهذا الإيمان وهذه الحكمة والفقه اليمان.. أحبط اليمانيون مؤامرات المتآمرين.. وكشفوا ألاعيب الانقلابيين.. وجيروا كل الأعمال الإجرامية التي اعتبرها الماكرون نصراً لهم واعتبرها اللّه العظيم نصراً لأهل الحق، أرباب الإيمان والحكمة والفقه اليمان..

ربما يجول بخاطرك الآن سؤال عن أولئك الذين احتشدوا في ساحات التغرير.. أن لهم حظاً من الإيمان وا لحكمة والفقه اليمان؟ رغم أنهم يمنيون أيضاً.. وأجيبك أن هؤلاء فريقين.. فريقاً أضله اللّه على علم فراح يغرر بأبنائنا وبناتنا ويعبئهم تعبئة خاطئة ويذرف دموع التماسيح ويعزف على أوتـار معاناة الشباب وفاقتهم وحرمانهم.. وهذا الفريق يعلم علم اليقين أن من غرر بهم يتمتعون بالإيمان والحكمة والفقه اليمان ولذلك فإنه يجتهد بل ويستميت في الحرص على منع أصوات الحق من الوصول إلى آذان هؤلاء الشباب ويغلق كل الطرق التي قد يسلكها الهدى إلى قلوب الفريق المغرر به.. فلا يعترفون إلاّ بأنفسهم ويرون الضلال بعينه من يخالفهم وهنا ومن أعماق قلبي أقول لهؤلاء: «الفتنة نائمة لعن اللّه من أيقظها»..

إنها كلمات قالها نبي الرحمة والسلام فاتقوا يا هؤلاء واجنحوا للسلم وأفرحوا بتدخل رحمة اللّه التي تمثلت بالمبادرة الخليجية وإعلان حكومة الوفاق الوطني.. وكفوا عن تجاهل أضعافكم من أبناء اليمن واحترموا إرادتهم ولا تنكروا وجودهم، فاليمن يمن الجميع والوطن وطن الجميع وتذكروا أن ربكم العظيم قد وَبّخ نبيه صلى اللّه عليه وسلم يوم تجاهل عبداللّه بن أم مكتوم ذلك الصحابي الذي فقد بصره وجاء يُريد من الرسول الأعظم أن يعلمه شئون دينه وبسبب انشغال المصطفى بدعوة كبار المشركين إلى دين اللّه قطب وجهه وأعرض عن الأعمى.. ورغم أن الرجل أعمى ولم ير أن رسول اللّه قطب وجهه وأعرض عنه إلا أن اللّه وبخ نبيه بآيات بينات تتلى وستظل تُتلى إلى يوم يرث اللّه الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، فقال له في كتابه العزيز «عبس وتولى، ان جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى..» فكيف تتجاهلون الملايين من إخوانكم وبني جلدتكم وهم يتمسكون بحقهم في الوجود فينادون ويهتفون باحترام وجودهم وحقهم في التعبير عن آرائهم.. ويرفضون أن يُحكموا إلا عبر صناديق الاقتراع وتقطبون وجوهكم عندما تشاهدون مسيراتهم وتصفونهم بالمأجورين والبلاطجة.. إلى غير ذلك من السفاهات، فكيف تقطبون وجوهكم، وتصعرون خدودكم، وتحتقرون اخوانكم.. وهم يبصُرون صدودكم.. ويتحملون تجريحكم؟!

ألا فأدعوكم أن عُودوا إلى الصواب.. ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار.. نعم واللّه ظلموا.. يوم اخرجوكم ثائرين على كتاب اللّه وسنة رسول اللّه.. ظلموا يوم صوروا لكم الحرام حلالاً.. وملؤوا قلوبكم الرقيقة حقداً وغلاً وشحناء وبغضاء.. فعودوا يا أحبتنا إلى خير دين وأعظم ملة.. عودوا إلى مكارم الإسلام ومحامده وقيمه وفضائله.. ومن أعماق قلبي أخاطبكم يا أحبائي:

يا فتية الساحات ما مِنْ أمة
تركت محامدها وعاشتْ في ارتياحْ
كلا ولا نعمتْ بطيب معيشةٍ
ما دامت الحرماتُ فيها تُستباحْ

فخافوا اللّه وسارعوا بالعودة إليه قبل فوات الأوان وتذكروا أن كل ما قد نخافه سنفرُ منه ونبتعد عنه إلاّ ملك الملوك سبحانه، فلا ملجأ منه إلاّ إليه وليس لما نحن فيه من المحن والفتن إلاّ اللّه سبحانه «ليس لها من دون اللّه كاشفة».